ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Umm Ayman Baraka (may God be pleased with her), the Incubator of the Messenger Muhammad (may God bless him and grant him peace), its Impact and Role in His Honorable Life

Assist.Prof. Dr. Saad Idan Abdulla Muhammed Al-Joboury

Department of History
College of Education for women
University of Tikrit
Tikrit , Iraq

***Keywords*:**
The care
Umm Aymen
Muhammed
Islam
Women
Medina

A R T I C L E I N F O

Islamic history:
Received 1 Apr 2011
Accepted 5 May 2011
Available online 23 July 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Abstract

Women have enjoyed great status and exceptional attention in the life of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, through the important roles presented by some women in his honorable life from his birth until his death" .There is the mother, the breastfeeding, the nanny, the babysitter, and the wife." Among those important names is Umm Ayman Barakah, may God be pleased with her, who took care of him with a commandment from his family, so she had the clear impact and received a lot of honor and honor. His grandfather and then with his uncle until he grew up and became able to work and rely on himself, then he had a clear role in Islam and the life of Muslims in Medina, it was she who took over the washing of Mrs. Zainab, may God be pleased with her when she died She was deeply saddened by the death of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and she sang verses of poetry that she inherited from her, so her life, her upbringing of him, and his influence on his nature and morals, had a clear impact on her grief, and she died in the days of Caliph Uthman bin Affan, may God be pleased with him in the year 23 AH, and had no clear effect after the death of The Messenger, may God bless him and grant him peace, given her old age© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أم أيمن بركة (رضي الله عنها) حاضنة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) اثرها ودورها في حياته الشريفة

أ.م.د. سعد عيدان عبدالله محمد الجبوري/ جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الخلاصة :

حظيت المرأة بمكانة كبيرة واهتمام استثنائي في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال الادوار المهمة التي قدمتها بعض النساء في حياته الشريفة منذ ولادته وحتى وفاته ' فهناك الام والمرضعة والمربية والحاضنة والزوجة ' ومن بين تلك الاسماء المهمة ام ايمن بركة رضي الله عنها التي تولت الاهتمام به بوصية من اهله فكان لها الاثر الواضح ونالت من التكريم والتشريف الشيء

الكثير وذلك ما يتناوله هذا البحث اذا تولت رعايته في صغره مع امه ثم مع جده ثم مع عمه حتى كبر وأصبح بإمكانه العمل والاعتماد على نفسه ثم اصبح لها دور واضح في الاسلام وحياة المسلمين في المدينة فهي التي تولت تغسيل السيدة زينب رضي الله عنها حين وفاتها
وقد حزنت على وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وانشدت ابياتا من الشعر ترثيه بها فكان لحياتها وتربيتها له وتأثرها بطبيعته وأخلاقه الاثر الواضح في حزنها عليه وتوفيت ايام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام ٢٣ هـ ولم يكن لها اثر واضح بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم نظرا لكبر سنها

المقدمة:

كانت حياة رسول الله محمد (ﷺ) منذ بدايتها تكتنفها الصعوبات والتعقيدات فقد عانى اليتم حين جاء إلى الدنيا يتيم الأب، فقد توفي أبوه وهو في بطن أمه[١]، وبذلك فقد ركيزة أساسية من ركائز الحياة الأسرية المتكاملة التي تمتع بها أكثر ابناء قومه، وقد عاش في كنف أمه حتى توفاها الله عز وجل[٢]، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب[٣]، ثم إلى عمه أبي طالب[٤] حتى اشتد عوده واصبح رجلاً بالغاً يمكنه الاعتماد على نفسه وتسيير شؤون حياته.

وخلال هذه التحولات في حياته (ﷺ) كان هناك عامل مشترك ساعده كثيراً في حياته وكان بمثابة السند وخير معوض عن الذي فقده في حياته، وهذا العامل المشترك هو الصحابية الجليلة بركة الحبشية أم ايمن رضي الله تعالى عنها والتي كانت بمثابة الأم والحاضنة للرسول (ﷺ)، فقد كانت خير معين لآمنة بنت وهب في رعايته حتى وفاتها، ثم اصبحت له بمثابة الام حتى كبر وبلغ أشده، وبذلك فقد كان لها دور كبير وبارز في حياة محمد (ﷺ) وهذا ما سيتم تناوله من خلال صفحات هذا البحث، اذ سيتم تناول دورها في حياته وكيف كانت له بمثابة الأم، وكيف استشعر (ﷺ) فضلها واكرمها جزاء لما قامت به من رعاية وكفالة، وكذلك تحمل المشقة والأذى مع المسلمين اثناء وبعد نزول الوحي وبدء الدعوة الاسلامية على يد الرسول محمد (ﷺ)، كما لم يقتصر دورها على رعاية رسول الله (ﷺ) بل كان لها دور واضح في الاسلام من خلال هجرتها من مكة إلى المدينة مع المسلمين وكذلك مشاركتها في معارك المسلمين من خلال ذهابها معهم إلى سوح المعارك ومعالجة الجرحى وتقديم المساعدة للمقاتلين، وسوف تتضمن صفحات البحث هذه التفاصيل ان شاء الله تعالى.

أسمها:

هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية[٥]، أي انها حبشية كانت مع الرقيق ممن كان يملكهم أبوه عبدالله بن عبد المطلب، وقد انتقلت ملكيتها من أبيه إليه بالوراثة، إذ أنه ورثها من أبيه خمسة جمال وقطيع من الغنم[٦]، وهذا الأمر يوضح لنا الصورة في كيفية انتقال الأملاك في الجاهلية كون الرقيق جزء من هذه الأملاك شأنهم بذلك شأن الأموال والدواب.

ويبدو أن عمر أم ايمن لم يكن كبيراً جداً حين ورثها من أبيه وهو ما يدل على ذلك تاريخ وفاتها والذي سيتم تناوله في موضعه ان شاء الله تعالى.

أزواجها:

تزوجت ام ايمن رضي الله تعالى عنها مرتين، الأولى حين كبر رسول الله محمد (ﷺ) وتزوج من أم المؤمنين السيد خديجة (رضي الله عنها)، إذ أنه اعتق ام ايمن وتزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي[٧] أما زواجها الثاني فكان من زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه[٨] ربيب رسول الله (ﷺ)، إذ قال الرسول محمد (ﷺ) ((من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم ايمن))[٩]، فتزوجها زيد (رضي الله عنه) أيام البعثة[١٠].

أبناؤها:

انجبت أم أيمن (رضي الله تعالى عنها) ابنة واحدة من كل زوج من ازواجها وهذه السيدة المربية الصابرة لا يخرج من رحمها إلا رجال اشداء على الكفار رحماء بينهم، وكان ابناؤها نعم الصحابة ونعم المجاهدين، فقد ولدت من زوجها الأول ولدها ايمن (ﷺ)، وقد كان له هجرة وجهاد في سبيل الله تعالى وقد كانت وفاته (ﷺ) يوم حنين إذ إنه استشهد في هذه المعركة[١١].

أما ابنها الثاني فكان الصحابي الجليل اسامة بن زيد ولدته من زوجها الثاني زيد بن حارثة[١٢] وهو الصحابي الجليل والقائد الكبير وحب رسول الله محمد (ﷺ)[١٣].

دور ام ايمن (ﷺ) في حياة الرسول (ﷺ)

١- رعايتها له مع امه آمنة بنت وهب:

حين انتقلت رعاية رسول الله (ﷺ) إلى أمه بعد وفاة أبيه كان أن انتقلت أم أيمن مع ما انتقل من ميراث عبدالله كما تم ذكره سابقاً، وقد ساعدت (رضي الله عنها) امه آمنة كثيراً في رعاية رسول الله (ﷺ)، فليس هناك من خطوة تخطوها آمنة أو سفر او انتقال من مكان إلى مكان إلا وكانت ام ايمن معها، وحين بلغ عمر رسول الله (ﷺ) ست سنوات خرجت به أمه آمنة بنت وهب إلى أخواله بني عدي بن النجار في المدينة وكانت معها أم ايمن تساعدها في رعايته (ﷺ)، وعندما كان رسول الله محمد (ﷺ) يخرج ليلعب مع الغلمان كانت ام ايمن معه تراقبه وترعاه، ويروى حين كان (ﷺ) يعوم في بني عدي بن النجار، وكانت رضي الله عنها ترعاه، كان هناك قوم من اليهود ينظرون إليه فقالت ام ايمن (رضي الله عنها) سمعت أحدهم يقول ((هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته)) [١٤]، فوعيت ذلك من كلامه[١٥]، وهذا الامر ان دل على شيء فإنه يدل على قربها منه ومتابعتها الدائمة لشؤونه، وهذا من فضل الله تعالى على رسول الله (ﷺ) وعلى ام ايمن (ﷺ) حين هيأها وشرفها بأن تكون رفيقة وحاضنة لرسول الله (ﷺ) وكذلك الأمر بالنسبة لرسول الله (ﷺ) حين هيأ له من يهتم بأمره ويتابع أحواله في حله وترحاله.

وحين عادوا من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة توفيت آمنة بنت وهب في الطريق تحديداً في الأبواء ودفنت هناك[١٦]، وبذلك أصبح رسول الله (ﷺ) يتيم الأب والأم وعادت به أم أيمن (رضي الله عنها) إلى المدينة فأصبحت بذلك الحاضنة والأم له، ولم يكن رسول الله (ﷺ) لينسى فضلها عليه، والله تعالى يقول: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾[١٧]، وكذلك يقول رسول الله محمد (ﷺ) ((انزلوا الناس منازلهم))[١٨]، فكان يذكر فضلها ويعطيها حقها، إذ قال فيها ((هذه بقية أهل بيتي))[١٩]، وقال فيها أيضا ((أم أيمن أمي بعد أمي))[٢٠]، وبذلك فقد تولت أم أيمن دور الأم بعد وفاة والدته.

٢- رعايتها له مع جده عبد المطلب:

بعد أن توفيت آمنة بنت وهب أم رسول الله (ﷺ) انتقلت رعايته إلى جده عبد المطلب وكما كان الحال مع أمه فقد تولت أم أيمن رعايته ومتابعة شأنه وتروي أم أيمن أنها كانت تحضن رسول الله (ﷺ) فغفلت عنه وتقول: ((فلم أدر إلا بعبد المطلب قائماً على رأسي يقول يا بركة، قلت: لبيك، قال: أتدرين اين وجدت ابني، قلت لا أدري، قال: وجدته مع غلمان قريبا من السدرة، لا تغفلي عن ابني يا ام أيمن فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الأمة، وأنا لا أمن عليه منهم))[٢١].

رعايتها له مع عمه ابي طالب:

بعد أن توفي عبد المطلب جد رسول الله محمد (ﷺ) انتقلت رعايته إلى عمه أبي طالب، وبدأت هنا مرحلة جديدة من حياته (ﷺ) وكان يبلغ من العمر حينها ثمان سنوات وكان يوصي ام أيمن كثيراً بمحمد (ﷺ)، وكان تحبه حباً شديداً ربما يفوق حتى حبه لأبنائه وكان يقربه إليه ويجلسه إلى جانبه[٢٢].

وقد بقيت مع جده مدة سنتين حتى توفي وكان عمر رسول الله (ﷺ) ثمان سنوات وقد كانت قريبة منه حين شاهدته يبكي خلف سريره جده عبد المطلب، ما يدل على قربها الشديد منه.

ومن صور متابعة أم أيمن لشأن رسول الله (ﷺ) أنها كانت قريبة منه وتخرج معهم في أسفارهم وترحالهم وتحدث عنه وتروي أخباره نتيجة هذا القرب الدائم، وتروي ام ايمن ((كان هناك صنم تحضره قريش يعظمونه ويعكفون عنده إلى الليل يوما في السنة، وكان ابو طالب يحضره مع قومه فكان يكلم رسول الله (ﷺ) ان يحضر ذلك العيد فيأبى ذلك حتى غضب منه عمه، وغضبت منه عماته اشد الغضب، وجعلن يقلن له: إنا لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا، وقالت عماته ايضاً: ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيداً ولا تكثر لهم جمعاً، قالت ام ايمن: فلم يزالوا به حتى ذهب وغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع مرعوباً فزعاً، فقالت له عماته: ما دهاك، قال: إني أخشى أن يكون بي لمم، فقلن: ما كان إليه ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك ما الذي رأيت، قال: إني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل أبيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه، قالت ام ايمن: فما عاد إلى عيد لهم حتى تنبأ)) [٢٣].

ويظهر هنا ايضا دور ام ايمن في رعاية رسول الله (ﷺ) ومتابعتها لشأنه في أدق تفاصيله وهي بذلك استحقت أن تكون أمه بعد امه كما وصفها بذلك الوصف الوافي الجميل.

وكانت (رضي الله عنها) هي المسؤولة عن طعام رسول الله (ﷺ) إذ إنها هي التي كانت تعرض عليه الطعام والشراب، وتروي أم ايمن عن رسول الله (ﷺ)، وتقول في هذه الرواية ((ما رأيت النبي ﷺ شكاً صغيراً ولا كبيراً، جوعاً ولا عطشاً كان يغدو فيشرب من زمزم فأعرض عليه غداءه فيقول: لا أريده أنا شبعان))[٢٤].

وبذلك فإن ام ايمن (رضي الله عنها) كانت المسؤولة عن طعام رسول الله (ﷺ) وبالتأكيد فإن هذا الاهتمام كان نابعة من دورها كأم وحاضنة له، وكذلك من التوصيات الدائمة من أبي طالب بالرسول (ﷺ).

ولم يقتصر الأمر على رعايته شخصيا بل انه يروى عن ام ايمن (رضي الله عنه) أنه كانت لرسول الله (ﷺ) سبعة أعنز ترعاهن بنفسها[٢٥]، وهذا الأمر يدل على انها لم تكن تهتم بمسألة رعايته شخصية فقط، بل أن الأمر تعدى إلى ادارة أمواله وما كان يملكه وما كان ورثه عن أبيه عبدالله وان كانت هذه الأموال والاملاك قليلة وبسيطة، إلا أنها كانت تحت رعايتها واهتمامها حتى تستكمل كل شروط أداء الأمانة والعمل والاهتمام بحياة وشؤون واملاك رسول الله (ﷺ).

وقد بقيت على هذا الحال من رعاية واهتمام برسول الله (ﷺ) حتى اشتد عوده وكذلك وفاة عمه ابي طالب الذي كان يوصيها به بشكل دائم.

هجرتها إلى المدينة:

كانت أم أيمن (رضي الله عنها) قد خرجت مع مجموع المسلمين المهاجرين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فلم تكن لتختلف أو تتخلف عنهم في شيء، فقد حملها زوجها زيد بن حارثة ومعهما ابنهما زيد (رضي الله تعالى عنهم اجمعين)[٢٦].

وقد كان لأم أيمن (رضي الله عنها) في هجرتها حادثة رائعة تدل على بركة هذه المرأة وتوفيق الله تعالى عنها، إذ إنها حين هاجرت مع أهلها إلى المدينة المنورة امست بالمنصرف[٢٧] دون

الروحاء[٢٨] فعطشت عطشا شديدا ولم يكن معها ماء وهي صائمة، فأجهدها العطش وأخذ منها ومن قوتها ما أخذه، فدُلّيَ عليها بدلو من السماء فيه رشاء ابيض[٢٩] فأخذته فشربت منه حتى رويت، وكانت تقول ((ما أصابني عطش بعد ذلك ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش)) [٣٠].

إن هذه الرواية عن تلك الصحابية الجليلة تدلنا على أنها كانت على درجة كبيرة من الايمان والصبر، فقد هاجرت وهي صائمة برغم الحر والعطش الشديد، إلا إن الله تعالى رزقها من عنده شربة ماء ما عطشت بعدها، فأي درجة وأي مكانة وصلتها هذه المرأة بأن يأتيها المدد من الله تعالى، فهي بذلك وصلت إلى أعلى درجات الصلاح والكرامة، فكانت بهذا قريبة من درجة الانبياء الذين يأتيهم مدد من السماء تكريماً من الله تعالى لها على حسن رعايتها لرسول الله (ﷺ).

كما إن قراءة لهذه الرواية تدل على ان ام ايمن (رضي الله عنها) كانت لوحدها حين جاءتها شربة الماء هذه مدداً من الله سبحانه وتعالى، وخير دليل على ذلك الامر لو أنها كان معها أحد من أهلها زوجها أو ابنها لكان قد روي عنها هذه الرواية، ولكن هذه الرواية لم ترد إلا عن طريقها ولم ترد عن شخص غيرها ولم يشاهدها احد.

حياتها مع رسول الله (ﷺ) والمسلمين في المدينة:

بعد ان وصل المسلمون إلى المدينة واستقروا فيها وأسس رسول الله (ﷺ) دولة المدينة باشر الجميع حياتهم عامة، وكانت ام ايمن (رضي الله عنها) جزءا من بيت النبوة ومن ضمن أهل البيت فكانت حياتها قريبة دائما من رسول الله (ﷺ) إضافة إلى حياتها في بيتها مع زوجها وأبنها.

وكان من امرها مع رسول الله (ﷺ) أن جعل لها شأنا ورأياً في تزويج ابنته فاطمة من علي (رضي الله تعالى عنهما)، تروي ام ايمن هذه الحادثة بقولها: ((زَوَّجَ رسول الله (ﷺ) ابنته فاطمة من علي بن أبي طالب وأمره أن لا يدخل على فاطمة حتى يجيئه وكانت اليهود يؤخرون الرجل عن أهله وجاء رسول الله حتى وقف بالباب وسلم فاستأذن فأُذن له فقال: أَثَمّ أخي، فقالت ام ايمن: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قالت: وكيف يكون

أخاك وقد زوجته ابنتك؟ قال: هو ذاك يا ام ايمن، فدعا بماء في إناء فغسل فيه يديه، ثم دعا عليه فجلس بين يديه فنضح على صدره من ذلك الماء وبين كتفيه ثم دعا فاطمة فجاءت بغير خمار تعثر في ثوبها ثم نضع عليها من ذلك الماء، ثم قال: ما ألوت ان ازوجك خير أهلي، قالت ام ايمن: وليت جهازها فكان فيما جهزتها به مرفقة من ادم حشوها ليف مفروش في بيتها))[٣١].

وتظهر لنا هذه الرواية مدى تقدير رسول الله (ﷺ) لها وانها كانت فعلاً من أهل بيته، إذ أنها حين فتحت الباب لرسول الله (ﷺ) هي أما انها كانت تسكن معهم وهو من قال عنها ووصفها بأنها من أهل بيته وبقيته وهي كذلك فعلاً، أو أنه أخبرها بذلك حتى تتولى شأن ابنته فاطمة (رضي الله عنها) وتجهزها لزوجها علي بن أبي طالب (ﷺ)، وهي بذلك وفي كلتا الحالتين كانت مشاركتها تكريماً لها وتشريفاً أن تساهم في تزويج سيدة نساء العالمين بنت سيد الأولين والآخرين لواحد من خير رجال العالمين.

تغسيلها للسيدة زينب (رضي الله عنها) وزوجات النبي (ﷺ):

حين توفيت السيدة زينب (رضي الله تعالى عنها) بنت رسول الله (ﷺ) وكان هذا الأمر في بداية السنة الثامنة للهجرة كانت ام ايمن مع من غسلت زينب وكذلك سودة بنت زمعة وأم سلمة زوجات النبي (ﷺ) رضي الله تعالى عنهن أجمعين[٣٢].

مشاركتهما في المعارك في المسلمين:

لم تكن ام ايمن (رضي الله عنهما) ترضى لنفسها أن تتخلف عن رسول الله محمد (ﷺ) وهي التي رافقته طول حياته ومنذ ولادته، فمهما كانت صعوبة الأمر معه فلا يمكن لها أن تتركه، وقد خرجت (رضي الله عنها) إلى ساحات الجهاد في معارك المسلمين لتقدم ما تستطيع تقديمه من خدمات للمجاهدين، وهي بذلك تبحث عن الشرف والمكانة العالية عند الله تعالى وعند رسوله (ﷺ)، فتنال بذلك شرف المشاركة في الجهاد، وشرف مرافقة رسول الله (ﷺ)، وإن كتب الله النصر فهي مشاركة بذلك، وإن كتب إليه الشهادة فقد نالت إحدى الحسنيين، فلم تكن تفكر ولم يكن يشغل بأنها إلا تلك الأمور، كيف لا وهي التي رافقت رسول الله (ﷺ) خطوة بخطوة .

وقد شاركت (رضي الله عنها) في معركة أحد تسقي الماء وكانت تداوي الجرحى[٣٣] وبالتأكيد فإن دورها كان كبيراً لأن المسلمين كانوا قد تعرضوا لإصابات كبيرة في هذه المعركة، وهي بذلك ساهمت في التخفيف عن المقاتلين ومتابعة شؤونهم، وكما وان ام ايمن اصابها سهم في أحد وهي التي جاءت تسقي الجرحى[٣٤]، إلا أنها تحاملت على نفسها وجرحها وواصلت عملها الذي جاءت من أجله.

كما كان لها موقف عظيم وكلمات عظيمة حين رأت الناس عادوا من احد وتفرقوا عن رسول الله (ﷺ)، إذ إنها (رضي الله عنها) لقيت من عاد من أحد تحثي في وجوههم التراب[٣٥]، فكانت بذلك متأسفة شديد الاسف وحزينة اشد الحزن على ترك بعض المسلمين للرسول (ﷺ) علماً أنه وصلت بعض الاشاعات الى المدينة المنورة عن استشهاده (ﷺ) وهذا بالتأكيد ما أثار حزنها وحزن والي المدينة حين خرج المسلمون إلى احد عبدالله بن أم مكتوم[٣٦] (رضي الله عنه)، فأتخذ كل منهم موقفه المعبر عن مدى اسفه.

كما ان ام ايمن (رضي الله عنها) حين حثت على وجوههم التراب قالت لبعضهم ((هاك المغزل فاغزل به، وهلم سيفك)) [٣٧]، وتقصد في هذا الكلام ان ابق في المدينة مع النساء ومارس أعمالهن واعطني سيفك اقاتل به، فأي تعنيف عنفت به أولئك الرجال واي روح كانت تملكها هذه الصحابية الجليلة (رضي الله عنها)

ولم تكن مشاركة ام يمن (رضي الله عنها) في معركة أحد هي الوحيدة أو الأخيرة بل أنها شاركت ايضا في خيبر، إذ أنها كانت في حينها تداوي الجرحى وتسقي الماء في جيش المسلمين[٣٨] وكان ذلك في السنة السابعة من الهجرة، أي آن عمر رسول الله (ﷺ) كان بحدود الستين عاماً وهي حاضنته من ولادته أي أن عمرها والله اعلم لا يقل عن خمسة وسبعين عاماً وشاركت مع المسلمين وساعدتهم في هذه المعركة وهي بهذا السن المتقدم، فهي بذلك ضربت أروع الأمثلة في الاخلاص لله تعالى ولرسوله (ﷺ) ولعقيدتها بأن كانت في ساحة المعركة بشكل فعلي ومباشر، وهذا من فضل الله تعالى عليها ونتيجة لما كانت تحمله من صدق ايمان واخلاص وجهاد في سبيل الله تعالى.

كما ان ام ايمن (رضي الله عنها) ارادت شد ازر المسلمين بما تستطيع في معركة حنين لما لم تستطع المشاركة معهم فقالت ((سبت الله اقدامكم)) [٣٩] اي انها كانت تقصد ثبت إليه أقدامكم، فقال لها النبي محمد (ﷺ) ((اسكتي يا أم ايمن فإنك عسراء اللسان)) [٤٠]، لأنها كانت حبشية ولا تتقن اللغة العربية جيدة، فكان قوله (ﷺ) حريص عليها ومحبة بها ربما لأنه خشي أن يساء فهمها من البعض ولكنه كان يعرف مقصدها جيداً.

ونتيجة هذا العسر في لسانها وصعوبة أن تنطق الكلمات العربية فقد أجاز رسول الله (ﷺ) لها ما يجزه لغيرها، فقد كانت ام ايمن (رضي الله عنها)، وقد دخلت على رسول الله (ﷺ) يوما فقالت: لا سلام، وقيل أنها قالت سلام لا عليكم فرخص لها رسول الله (ﷺ) إن تقول سلام[٤١].

كما كان لأم أيمن (رضي الله عنها) رأي ومشورة في خروج جيش أسامة بن زيد (رضي الله عنه)، إذ أنها قالت لرسول الله (ﷺ) وحين كان مريضاً مرضه الذي توفي فيه ((اي رسول الله، لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل، فان اسامة أن خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه))[٤٢]، فكانت بذلك صاحبة

مشورة ورأي مسموع لدى رسول الله (ﷺ) والمسلمين، ولها الحق في ذلك من عدة أوجه وأبواب، فهي أم رسول الله (ﷺ)، كما وصفها هو بذلك، وهي أم أسامة بن زيد، وهي المرأة المؤمنة المجاهدة في سبيل الله تعالى والتي كفل لها الاسلام كل الحقوق، وهي الكبيرة سناً المخضرمة والتي عركتها الحياة وتجاربها ولها من خبرة الحياة ما لها، لذلك فلا عجب أن يسمع رأيها ويعلو شأنها عند المسلمين.

مكانتها عند رسول الله (ﷺ) وإكرامه لها:

لقد كانت لأم ايمن مكانة كبيرة عند رسول الله (ﷺ) فكان يحبها حباً شديداً ويكرمها قولاً وعملاً، فكما ذكرنا سابقاً في مواضع من هذا البحث أنه وصفها بأنها أمه بعد أمه وأنها من أهل الجنة كما أنها في الهجرة مع آل بيت رسول الله (ﷺ) وأنه رخص لها في القول مالم يرخص لغيرها حين دخولها عليه وحين قالت ما قالت في حنين، وهو بذلك يعطينا الدروس والعبر في اكرام أهل الفضل وكذلك في بر الأم والاحسان اليها.

كما كان رسول الله (ﷺ) يلاطفها ويمازحها، ويروى أنها جاءت إلى النبي (ﷺ)، فقالت ((احملني، قال: أحملك على ولد الناقة، فقالت: يا رسول الله إنه لا يطيقني ولا اريده، فقال: لا أحملك إلا على ولد الناقة)) [٤٣]، أي أنه كان يمازحها، وكان رسول الله (ﷺ) يمزح ولا يقول إلا حقاً، والابل كلها ولد النوق[٤٤]، وهكذا كان يتعامل معها ويكرمها ويحبها حبا شديدة، ويخصها بما يخص به الابن امه من حسن معاملة.

حزنها على وفاة رسول الله (ﷺ)

كانت ام ايمن (رضي الله عنها) قريبة دائماً من رسول الله (ﷺ) في حياته وكذلك عندما حضرته الوفاة، إذ كما ذكرنا أنه حين مرض مرضه والذي توفي فيه وكان التجهز قائماً لجيش اسامة كانت معه وبجانبه، وحين توفي (ﷺ) ارسلت ام ايمن إلى ابنها اسامة (رضي الله عنهما) رسولاً يخبره الخبر، كيف لا وهي من كانت له أمة وحاضنة فليس للأم إلا أن تكون بقرب ابنها.

وكان من حزنها عليه أن قالت مجموعة من الأبيات ترثي بها رسول الله (ﷺ) قالت فيها[٤٥]:

عين جودي فأن بذلك للدمع

شفاء فأكثري من البكاء

حين قالوا الرسول أمسى فقيداً

ميتاً كان ذلك كل البلاء

وابكيا خير من رزئناه في الدنيا

ومن خصه بوحي السماء

بدموع غزيرة منك حتى

يقضي الله فيك خير القضاء

فلقد كان ما علمت وصولاً

ولقـــد جـــاء رحمـــة بالضـــياء

ولقـــد كـــان بعـــد ذلـــك نـــوراً

وســـراج" يضـــيء فـــي الظلمـــاء

طيـــب العـــود والضـــريبة والمعـــدن

والخـــــيم خـــــاتم الانبيـــــاء

وكان من شدة حزنها أنها كانت تبكي وتُبكي من معها، إذ أنه وبعد وفاة رسول الله (ﷺ) ذهب إليها أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) يزورانها كما كان يفعل رسول الله (ﷺ)، اذ قال أبو بكر لعمر (رضي الله عنهما) ((انطلق بنا إلى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله يزورها، فلما وصلا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله، فقالت ما أبكي إلا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء) [٤٦]، فجعلا يبكيان معها[٤٧].

حياتها بعد رسول الله (ﷺ):

عاشت ام ايمن (رضي الله عنها) بعد رسول الله (ﷺ) قرابة الاثني عشر عاماً لم تذكر عنها المصادر شيئاً ربما لكبر سنها وجلوسها، إلا أن ما يذكر لها قول قالته حين استشهد الفاروق عمر (رضي الله عنه) إذ قالت ((اليوم وهى[٤٨] الاسلام)) [٤٩].

وفاتها:

توفيت ام ايمن (رضي الله عنها) في اوائل خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) تحديداً بعد وفاة الفاروق عمر (رضي الله عنه) بعشرين يوماً أي أن وفاتها كان في عام ٢٣ه[٥٠].

وهناك حادثة حصلت بعد وفاتها بسبعة وسبعين عاماً تدل على مكانتها العالية في نفوس المسلمين الصحابة والتابعين من بعدهم، إذ انه يروي انه حصلت خصومة بين ابن أبي الفرات مولى اسامة بن زيد بن الحسن بن اسامة بن زيد، فقال ابن ابي الفرات ((يا ابن بركة فقال الحسن: اشهدوا ورفعه إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان قاضياً أو والياً على المدينة لعمر بن عبد العزيز فقال أبو بكر لابن الفرات: ما أردت إلى قولك يا ابن بركة ؟ قال سميتها باسمها، قال ابو بكر: إنما أردت بهذا التصغير ومالها من الاسلام حالها ورسول الله يقول لها يا امه، لا اقالني الله ان اقلتك، وضرب سبعين سوطاً)) [٥١] رضي الله عنها الام الصحابية المجاهدة، ومكانتها في حياتها وبعد مماتها لم يصلها إلا القليل فهي من نخبة الاسلام التي لا مثيل لها.

الخاتمة والنتائج:

من خلال التمعن والنظر في سيرة الصحابية الجليلة ام ايمن رضي الله عنها يمكن أن نخلص إلى النتائج الاتية:

١- كانت ام ايمن رضي الله عنها بحق حاضنة وام لرسول الله (ﷺ) لأنها رافقته خطوة بخطوة منذ ولادته وحتى وفاته.

٢- لم يكن رسول الله (ﷺ) إلا ليكرمها ويحبها ويوقرها جزاءً واحساناً لما قدمته له من الرعاية والحنان الذي عوضته به عن الذي فقده حين ولد وعاش يتيماً.

٣- كان شرفها ورفعتها حتى في ازواجها وابناءها، فهي زوجة صحابيين جليلين وام القادة ومجاهدين وصحابة كرام.

٤- لم تقتصر أدوارها على بيتها مثل باقي النساء بل كان لها رأي ومشاركة فعلية في ساحات الجهاد مع المسلمين رغم تقدمها في السن الذي لم يشكل عائقاً أمامها من الجهاد.

٥- استمرت مكانتها في نفوس المسلمين حتى بعد وفاة رسول الله (ﷺ) إذ كانوا يبرونها ويصلونها تكريماً لها وابتغاء للأجر والرضا ولم يقتصر الأمر على حياتها بل انه حتى بعد وفاتها كان ما كان من ذكر طيب وتكريم لها أيام عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

الهوامش

[١] ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافري (٢١٣هـ/٨٢٨م) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط ٢، (مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥)؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩)، ١٩٩/١.

[٢] ابن هشام، المصدر نفسه، ١٦٨/١؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ٢٣٥/١.

[٣] ابن هشام، المصدر نفسه، ١٦٨/١؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ٢٤٠/١.

[٤] ابن كثير، المصدر نفسه، ٢٠٦/١.

[٥] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الازهري، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١)، ٢٢٤/٨؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي ابن ابي الكرم بن محمد، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤)، ٣٥/٧؛ ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤)، ٣٥٨/٨.

[٦] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٤/٨؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢)، ١٧٩٣/٤؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر نفسه، ٣٥٩/٨.

[٧] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٤/٨؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦)، ٤٨٠/٣٢.

[٨] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٤/٨.

[٩] المصدر نفسه، ٢٢٤/٨.

[١٠] المصدر نفسه، ٢٢٤/٨.

[١١] ابن سعد، المصدر السابق، ٢٢٣/٨؛ ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد بن عبد الله بن مسلم، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م)، ١٤٤؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (دار التراث، بيروت، ١٩٦٧)، ٦١٦/١١.

[١٢] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٣/٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق د. محمد رواس وحمود طويل (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩)، ٥٤/٢.

[١٣] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٣/٨.

[١٤] ابن سعد، المصدر نفسه، ١١٦/١؛ ابو سعد، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم، (ت٤٠٧هـ/١٠١٦م)، شرف المصطفى، (دار البشائر الاسلامية، مكة المكرمة، ١٩٩٤)، ١٠٠/١؛ الاستانبولي، محمود مهدي ومصطفى ابو النصر، نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرفين، ط١١، (مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ٢٠٠٣)، ٢٣٦.

[١٥] ابن سعد، المصدر نفسه، ١١٦/١؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)/ المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢)، ٢٧٢/٢.

[١٦] ابن سعد، المصدر نفسه، ١١٦/١؛ ابو نعيم، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق، (٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، دلائل النبوة، تحقيق محمد رواس وعبد البر عباس، ط٢، (دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦)، ١٦٣/١.

[١٧] سورة البقرة، من الآية ٢٣٧.

[١٨] ابو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق، (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن ابي داود، تحقيق محي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، ط١، د.ت)، ٤٨٤٢؛ البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الآداب، تحقيق ابو عبد الله السعيد، (مكتبة الكتب الثقافية، بيروت. ١٩٨٨)، ٣٩.

[١٩] ابن سعد، المصدر السابق ، ٢٢٣/٨.

[٢٠] المصدر نفسه، ٢٢٣/٨.

[٢١] ابن سعد، المصدر نفسه، ١١٩/١؛ الحرضي، يحيى بن أبي بكر بن محمد، (ت٨٣٩هـ/١٤٨٧م)، بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ٤٥/١.

[٢٢] ابو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان، (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١)، ٢٥٢/٣.

[٢٣] ابن سعد، المصدر نفسه، ١١٩/١؛ الملامح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١)، ٧٢٠.

[٢٤] ابن سعد، المصدر نفسه، ١٥٨/١؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ٢٨٥/٢.

[٢٥] ابن سعد، المصدر نفسه، ١٦٨/١؛ تقي الدين المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والامتاع، تحقيق، محمد عبد الحميد منسي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩)، ١٤/١.

[٢٦] ابن سعد، المصدر نفسه، ٤٩٥/١.

[٢٧] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٣٨/١؛ الشامي، محمد بن يوسف، (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣)، ٢٧٦/٣.

[٢٨] المنصرف موضع بين مكة وبدر ينظر، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥)، ٢١١/٥.

[٢٩] الروحاء، موضع بين مكة والمدينة سماها تُبّع بهذا عندما رجع من قتال اخل المدينة حين استراح فيها، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ٧٦/٣.

[٣٠] الرشاء، حبل فيه عقدة غليظة للدلو، ينظر: الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو، (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، (مكتبة الهلال، بغداد، د.ت)، ٣٦٠/٥؛ ابن منظور محمد بن مكرم ابن علي، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٣)، ٣٢٣/١٤.

[٣١] ابن سعد، المصدر نفسه، ١٧٩/٨.

[٣٢] المصدر نفسه، ٢٤/٨.

[٣٣] المصدر نفسه، ٣٤.

[٣٤] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الاسلمي، (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق مارسدن جونز، ط٣، (دار الأعلمي، بيروت، ١٩٨٩)، ٢٤١/١.

[٣٥] المصدر نفسه، ٢٤١/١.

[٣٦] المصدر نفسه، ٢٧٨/١.

[٣٧] ابن سعد، المصدر السابق، ٤٩/٢؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، التنبيه والاشراف، تحقيق عبد الله الصاوي، (دار الصاوي، القاهرة، د.ت)، ٢٠٩/١.

[٣٨] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٥/٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن (ت٨٠٥هـ/١١١٤م)، تلقيح مفهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير، (دار الارقم ابن ابي الارقم، بيروت، ١٩٩٧)، ٢٢٩.

[٣٩] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٥/٨؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط٢، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣)، ٤٩/٣؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد وعلي محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨)، ٢٩١/١.

[٤٠] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٥/٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٩/٣.

[٤١] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٤/٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الخصائص الكبرى، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ٤٦٢.

[٤٢] الواقدي، المصدر السابق، ١١١٩/٣؛ الصالحي، محمد بن يوسف، (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل احمد وعلي محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣)، ٢٤٩/٦.

[٤٣] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٤/٨؛ اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد، (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧)، ٤٨.

[٤٤] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٤/٨؛ اليافعي، المصدر نفسه، ٤٨.

[٤٥] ابن سعد، المصدر نفسه، ٣٣٢/٢.

[٤٦] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٦/٨؛ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت)، ٢٤٥٤.

[٤٧] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٦/٨.

[٤٨] المصدر نفسه، ٣٦٩/٣.

[٤٩] سقط او ضعف، ينظر ابن منظور، المصدر السابق، ٤١٨/١٥.

[٥٠] ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٢٦/٨.

[٥١] المصدر نفسه، ٢٢٦/٨.

Sources and references

-The Holy Quran

-١Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hassan Ali Ibn Abi Al-Karam Ibn Muhammad, (d. 630 AH / 1232 AD), Lion of the Forest in Knowledge of the Companions, Investigation of Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1994)

-٢Istanbul, Mahmoud Mahdi and Mustafa Abu Al-Nasr, Women about the Messenger and Response to Investigations' Investigations, 11th Edition, (Al-Sawadi Library for Distribution, Jeddah, 2003)

-٣Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali (d. 458 AH / 1065 CE), Literature, Abu Abdullah Al-Saeed investigation, (Library of Cultural Books, Beirut, 1988)

-٤Taqi al-Din al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abd al-Qadir, (d. 845 AH / 1441 CE), listening to the Prophet's conditions, money, grandchildren and enjoyment, an investigation, by Muhammad Abd al-Hamid Mansi, (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1999).

-٥Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abi al-Faraj Abd al-Rahman (d. 805 AH / 1114 CE), pollination of the concept of the people of influence in the eyes of history and biography, (Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam, Beirut, 1997)

-٦Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali, (d. 597 AH / 1200 AD), the description of elite, investigation d. Muhammad Rawas and Hammoud Tawil (Dar Al-Maarefa, Beirut, 1979)

-٧Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH / 1200 CE) / Al-Muntazem in the History of Kings and Nations, investigation by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1992)

-٨Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed (d. 852 AH / 1448 CE), injury to the distinction of the Companions, investigation by Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abdel-Mawgood, (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1994)

-٩Al-Haradhi, Yahya bin Abi Bakr bin Muhammad, (d. 839 AH / 1487 AD), the joy of forums and for the sake of examples in summarizing miracles, biographies and merits, (Dar Sader, Beirut, D.T)

-١٠Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ashath bin Ishaq, (D.275AH / 888AD), Sunan Abi Dawood, investigation by Muhieddin Abdel-Hamid, (Modern Library, Beirut, D.T)

-١١Al-Thahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (748 AH / 1347), History of Islam and the deaths of celebrities and the media, Omar Abdel-Salam Tadmuri's investigation, 2nd edition, (Arab Book House, Beirut, 1993).

-١٢Al-Thahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 CE), biographies of noble flags, (Dar Al-Hadith, Cairo, 2006)

-١٣Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Muna` al-Azhari, (d. 230 AH / 844 CE), major classes, investigation by Ali Muhammad Omar, (Al-Khanji Library, Cairo, 2001)

-١٤Abu Saad, Abdul Malik bin Muhammad bin Ibrahim ،(D. 407 AH / 1016 CE), Sharaf Al-Mustafa (Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Makkah Al-Mukarramah, 1994)

- ١٥Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 CE), The Great Characteristics (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, D.T.)

-١٦Al-Shami, Muhammad bin Yusuf, (d. 942 AH / 1535 CE), Paths of Guidance and Guidance in the Biography of Khair al-Abbad, Investigation of Adel Ahmed Abdel-Mawgood and Ali Muhammad Moawad, (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1993)

Al-Salhi, Muhammad ibn Yusef, (d. 942 AH / 1535 CE), Paths of guidance and guidance in the biography of Khair al-Abbad, investigation by Adel Ahmed and Ali Muhammad, (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1993)

- ١٨Al-Tabari, Abu Ja`far Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH / 922 CE), History of the Apostles and Kings, 2nd edition, (Dar Al-Turath, Beirut, 1967).

-١٩Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusef bin Abdullah bin Muhammad (d. 463 AH / 1070 CE), Comprehension of the Companions' Knowledge (Dar Al-Jeel, Beirut, 1992).
-٢٠Al-Asami, Abd al-Malik bin Hussein bin Abd al-Malik (d. 1111 AH / 1699 CE), al-Awali stars in the early and successive news, investigated by Adel Ahmed and Ali Muhammad, (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1998)
-٢١Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr, (d. 170 AH / 786AD), Al-Ain, investigation by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai (Al-Hilal Library, Baghdad, D.T)
-٢٢Ibn Qutaybah al-Dinuri, Abu Muhammad bin Abdullah bin Muslim, (d. 276 AH / 889 CE), Al-Maarif, investigating Tharwat Okasha, 2nd edition, (Egyptian General Book Authority, Cairo, 1992 AD)
-٢٣Ibn Katheer, Imad Al-Din Abu Al-Fedaa Ismail bin Kathir (d. 774 AH / ١٣٧٢AD), The Prophet's Biography, Investigation of Mustafa Abdel Wahid, (Dar Al-Maarefa for Printing and Publishing, Beirut, (١٩٧٩
-٢٤Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali (d. 436 AH / 1044 CE), Warning and Supervision, Abdullah Al-Sawy investigation, (Dar Al-Sawy, Cairo, D.T.)
-٢٥Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan (d. 261 AH / 874 CE), Sahih Muslim, investigation by Muhammad Fouad Abd al-Baqi (House of Arab Heritage Revival, Beirut, D.T.)
-٢٦Al-Mazahat, Hashem Yahya, Mediator in the Biography of the Prophet and the Rightly Guided Caliphate, 2nd edition (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 2011)
-٢٧Ibn Manzoor Muhammad bin Makram Ibn Ali, (d. 711 AH / 1311 AD), Lisan Al-Arab, 3rd floor, (Dar Sader, Beirut, 1993)
-٢٨Abu Naim, Ahmad bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq, (430 AH / 1038 CE), Evidence of Prophethood, investigation by Muhammad Rawas and Abdel Bar Abbas, 2nd edition, (Dar Al Nafaes, Beirut, 1986).
-٢٩Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub al-Ma`afari (213 AH / 828 CE) Biography of the Prophet, investigation by Mustafa al-Saqa, Ibrahim al-Abyari and Abd al-Hafeez Shalabi, i) ،٢Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1955)
-٣٠Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqed Al-Aslami, (d. 207 AH / 822 CE), Al-Maghazi, Marsden Jones investigation, 3rd edition (Dar Al-Alami, Beirut, 1989).
-٣١Al-Yafea ', Abu Muhammad Afif Al-Din Abdullah bin Asaad (d. 768 AH / 1366 CE), Mirror of the Ginans and the lesson of Yakdhan (Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1997).
Yaqout al-Hamwi, Shihab al-Din Abu-32 Abdullah Yaqut, (D 626 AH / 1228 CE), Glossary of Countries, 2nd edition, (Dar Sader, Beirut, 1995)
Abu Yousef, Yaqoub bin Sufyan bin-33 Jawan, (d. 277 AH / 890 CE), Knowledge and History, Akram Zia Al-Omari investigation, 2nd edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1981)